

الفقه الأكبر (11) | قواعد تتعلق بالأسماء والصفات | أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

علينا ان نسلم من اربعة محاذير. من التحرير والتعطيل والتكييف والتمثيل. فالتحريف هو التغيير بان يدعى بان المراد بكذا كذا المراد بكذا كذا. هذا اسمه تحريف. من قال استوى معناها استولى الوجه هو الشواب اليد هي القدرة - 00:00:00
نسمى عمله تحريف وان سماه هو تأويل هو الواقع تحريف اتنى بشيء لا دليل عليه ولا اثاره من علم وهو مقر بانه لا دليل عنده. لكن يقول لا ظروري نقله عن معناه لأن لا نفع في التشبيه. سبحان الله انت اعلم ام الله؟ انت اصدقه - 00:00:20
من الله انت احسن حديثا من الله؟ ما هذا؟ هذا عدوان وتجني. آآ ايضا نسلم من التعطيل. وهو وما وقع فيه الجهمي هو المعتزلة من انهم نفوا مراد الله تعالى فيما اخبر به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم وبالمقابل - 00:00:40
فاننا في مقام التنزية نحذر من التكييف والتمثيل. عفوا في مقام الاتبات نحذر من التكييف والتمثيل اثباته مماثل للتشبيه. بان يقال مثلا وجه كوجوهنا يد كايدينا سمع كسمعنا. حاشا وكلا ليس كمثله شيء - 00:01:00
لم يكن له كفوا احد. فلا تضربوا لله الامثال. ونحذر من التكييف وهو حكاية كيفية الصفة. كان يقول القائل كيفية استواء الله على عرشك كذا وكذا. توفي كيفية نزول الله الى السماء الدنيا كذا لا يجوز. اي عقل يدرك ما ينبغي لله؟ بل نلزم جواب الامام - 00:01:20

مالك رحمه الله حينما دخل عليه المسجد داخل فقال يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق الامام مالك وعلته الرحظاء فانقض عرقا ييش عرق من تعظيمه لله عز وجل كيف يجرؤ احد - 00:01:40
اطرح مثل هذا السؤال الفج. ثم رفع رأسه وقال يا هذا الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة. ثم امر به فاخذ من المسجد. الاستواء - 00:02:00
معلوم وفي روایة للستواء غير مجهول. وش معنی مراد مالك بذلك؟ مراده رحمه الله انه معلوم معناه في لغة العرب. لا يخفى على عربي قح. وش معنی الاستواء؟ الله الذي قال عن الفلك والانعام ل تستووا على ظهوره. ثم - 00:02:20
تذكروا نعمة ربكم اذا استوينتم عليه هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. معنی استوى اي علا واستقر. الاستواء معلوم. وذاك مما يقوله هؤلاء الاشاعرة المعاصرةون والقديمة. يقولون الاستواء معلوم يعني معلوم وروده في القرآن. سبحان الله. هذا تنقص للامام مالك. اصلا السائل لم - 00:02:40

ما سأل الامام ما لك قدم بين يديه بایة هل يمكن ان مالك مع رجاحة عقله وعظيم قدره ان يكون جواب تحصيل حاصل. مراد مالك بقوله الاستواء معلوم معناه. في لغة العرب وانه يدل على العلو والاستقرار - 00:03:00
والكيف مجهول. يعني مجهول بالنسبة لنا. لا انه ليس هناك كيفية. في كيفية لكن الكيفية بالنسبة لنا مجهولة وفي الرواية الاخرى عند الالكائي والاستواء غير معقول يعني لا تطبيق عقولنا دركا. والايمان به واجب لأن الله اخبر به - 00:03:20
في سبعة مواضع في القرآن ونبيه صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة. والسؤال عنه بدعة يعني السؤال عن الكيفية بدعة والسؤال عنه بدعة يعني السؤال عن الكيفية بدعة. ثم امر به فاخذ من المسجد. تستطيع ان تسحب هذا الجواب على كل - 00:03:40

كل من سأله هذا السؤال. فلو قال لك قائل الله ينزل الى السماء الدنيا كيف ينزل؟ قل له النزول معلوم الكيف مجهول والايام به واجب. والسؤال عنه بدعة. وهكذا. فتحطم بها رؤوس المبتدعة - 00:04:00

القاعدة في هذا يا اخوة قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فقوله ليس كمثله شيء رد على اهل التمثيل والتكييف.

لان التمثيل والتكييف محرم شرعاً ممتنع عقلاً. وهو السميع البصير - 00:04:20

على اهل التعطيل الذين يسلبون الله تعالى اسماءه وصفاته او اه صفاته دون اسماعه. فكان الله حينما لنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي اثبتوا لي سمعاً وبصراً على وجه لا يماثل سمع المخلوقين وبصرهم باختصار - 00:04:40

اذا اليمان باسماء الله وصفاته من اشرف علوم الدين. لماذا؟ لانه يتعلق باشرف معلوم وشرف العلم متوقف على شرف المعلوم. فلما

كان الله تعالى اشرف معلوم كان العلم به اشرف العلوم - 00:05:00

له قواعد تضبطه اعني بها العلماء قديماً وحديثه. اه فمن مثلاً قواعده ان يعلم الانسان سنذكرها لاحقاً بعض القواعد لا كلها. وينبغي ان نعلم يا كرام ان صفات الله نوعان. صفات ذاتية وصفات فعلية - 00:05:20

اما صفاته الذاتية فهي الملازمة لذاته. الملازمة لذاته التي لا يتصور آياً ايضاً ستأتي اذا نسيت على نفس النسق نعم طيب آآ يعني ما بعض ما يتعلق بقواعد الاسماء والصفات اولاً اسماء الله وصفات توقيقية ما معنى توقيقية؟ يعني نقف فيها عند - 00:05:40

النصوص ليست مزاداً علينا لكل ان يقول فيها ما شاء. لا هذا مقام خطير ومظلمة افهام ومزلة اقدام. فلا نسمى الله ولا نصفه الا بما سمي وصف وصف به نفسه. فقط. لانه لا سبيل لك - 00:06:10

للعلم بالله الا عن هذا الطريق الكتاب والسنة. لهذا قلنا هي توقيقية وقد قال ربنا ولا تقف ما ليس لك به علم. طيب لو تأملنا في اسماء الله وصفاته لوجدنا ان هناك ان الله جمع لنا - 00:06:30

جمع لنفسه بين النفي والاثبات. فتارة يعرف الله نفسه بجمل ثبوتية. وتارة ان ينفي عن نفسه اشياء تأملوا مثلاً سورة الاخلاص قل هو الله احد نفي نعم يتبع؟ اثبات الله الصمد - 00:06:50

لم يلد ولم يولد. نفي ولم يكن له كفواً احد. نفي. قال الله تعالى وتوكل على الحي اثبات الذي لا يموت ما في. تأمل اية الكرسي. الله لا اله الا هو لا اله الا هو نفي واثبت - 00:07:10

الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. نفي. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ نفي اي لا احد يشفع عنده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. اتباع ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. تفي وسع كرسيه السماوات والارض. اثبات - 00:07:30

ولا يؤده حفظهما. نفي وهو العلي العظيم اثبات. ارأيتم؟ اذا الله تعالى قد تعرف الى عباده بالنفي بل دعوني اقول يا كرام ان كل شيء ما تنت معرفته الا ببني واثباتي. يعني تخيلوا - 00:07:50

مثلاً لو ان خاطباً اتي يخطب مولية رجل. فماذا يعني لهم سوف يبحث عن صفات ثبوتية وصفات منفية بان يقول مثلاً هذا الرجل موظف دخله كذا وكذا. اه يحافظ على صلاة الجمعة بار بوالديه. اه كريم الطبع. حسن العشرة الى اخره. كل ذولاً - 00:08:10

ثم نضيف اليها الجملة مثلاً من الشيخ يقول مثلاً اه لا يدخن لا يشرب المسكر لا يتعاطى المخدرات لا يسافر مثلاً الى البلاد بلاد العهر والفجور. لا كذا كذا. ما تكتمل الصورة الا بنفي - 00:08:40

واثبات لو رأيت مثلاً بعض الجهات جهات التوظيف تجد انهم يضعون شروط ثبوتية وشروط منفية يقول يجب ان ليكون متقدم كذا وكذا وكذا. والا يكون كذا والا يكون كذا. هكذا. اذا حقيقة المعرفة - 00:09:00

ت تكون من من النفي والاثبات. اذا ما الواجب علينا؟ الواجب علينا فيما اثبت الله لنفسه ان ثبت ما اثبته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. طيب ما هو الواجب علينا فيما نفاه الله تعالى عن نفسه؟ ان ننفي ما نفاه الله - 00:09:20

عن نفسه لكن ما يكفي مجرد النفي لا بد من اعتقاده ثبوت كمال ظده فاذا نفي الله عن نفسه الجهل ننفي عنه الجهل وثبت له كمال العلم. اذا نفي الله عن نفسه العجز ننفي عنه العجز وثبت له كمال القدرة. اذا - 00:09:40

اختلف الله عن نفسه الظلم ننفي عنه الظلم وثبت له كمال العدل. اذا نفي الله عن نفسه السنة والنوم ننفيهما عنه وثبت له كمال

القيومية اذا نفي الله عن نفسه الولد والوالد والزوج ننفيها عنه سبحانه ونثبت له كمال الوحدانية. لأن وجود ولد - 00:10:00

لو جهقت بان يكونوا من جنس واحد فنثبت له كمال الوحداني وعلى هذا قس. طيب بقينا بمقام ارأيتم لو فاجأنا احد بوصف لم يرد في الكتاب ولا في السنة لا نفيه ولا اثبات - 00:10:20

لا نفيه ولا اثباته. فماذا نصنع؟ ما ما يتعلق النفي طيب ما يتعلق بالاثبات عرفنا انه يتضمن خطوتين اثبات ما اثبت والحد من من التحريف والتكييف والتعطيل والتنفيذ. الواجب عليه في النفي شيئاً. نفي ما نفي واثبات كمال ضده. طيب ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات - 00:10:40

لو جاك واحد وقال لك هل يوصف الله بالجسم؟ يفجأك السؤال فان قلت نعم اخطأت ان قلت لا اخطأت. لماذا؟ لاننا قررنا ان اسماء الله توثيقية. ولا يجوز للانسان ان يقول فيها لا ببني ولا اثبات الا بدليل - 00:11:10

ففتشنا ما بين دفتري المصحف ما وجدنا اثباتاً لهذا اللفظ ولا نفي له. بحثنا في دواوين السنة لم نجد اثباتاً في الله. ما الواجب علينا اذا امران. الامر الاول التوقف في اللفظ. فنقول هذا اللفظ لفظ بدعي. لا - 00:11:30

يعبر به عما ينبغي لله. لان اسماء الله وصفاته توثيقية. اثنين الاستفصال عن المعنى. ماذا قصدت؟ بقولك فان ذكر معنى حقاً قبلناه. وان ذكر معنى باطلنا رددناه. كيف؟ لو قال آآ انا اقصد - 00:11:50

بالجسم ان الله تعالى له ذات لا تشبه الذوات تقوم بها صفات كالوجه واليدين والعينين الى اخره قل له نعم هذا المعنى المعنى الصحيح لكنك اخطأت في التعبير. وان قال انه يقصد بالجسم ان الله تعالى مركب من بعض واجزائه - 00:12:10

يفتقر بعضها الى بعض كافتقار القلب الى الرئتين والرئتين الى اخره. قلنا لا هذا جسم الادمي جسم المخلوق. الله ينزع اذا هل اخوانا هل الطريقة ذي السدايسية او القول الثالثية يعني يجعلك - 00:12:30

على نور من الله فيما يتعلق باسمائه وصفاته. في اثبات حق امررين. اثبت ما اثبت واحذر من المبالغة حتى لا تقع في التكييف او التمثيل. في النفي ان فيما نفي واثبت كماله ضده. في - 00:12:50

ما لم يرد فيه نف ولا اثبات توقف في اللفظ واستفسر عن المعنى. فان قال فان كان المعنى آآ المراد حقاً فا قبل المعنى رد اللفظ وان كان المعنى باطلها فرد اللفظ والمعنى. وبهذا تسلم. اه من القواعد - 00:13:10

ان اسماء الله تعالى بلغت من الحسن غايتها. اي والله. ولله الاسماء الحسنة. وش معنى حسنى؟ على وزن فعله. يعني بلغت في الحسن غايتها فلا يدانيها شيء. انت سميع والله سميع انت بصير والله بصير صح؟ قال الله تعالى انا خلقنا - 00:13:30

الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سمعياً بصيراً. وقال سبحانه الذي اسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام. الى المسجد الاقصى الذي باركت حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير. اذا لاحظ السميع البصير يطلق على الانسان ويطلق على الله له - 00:13:50

الاسماء الحسنة له المثل الاعلى فله من السمع اعلاه وله من البصر اعلاه. فمجرد الاشتراك في الاسم او في اصل المعنى لا يقتضي التنفيذ لأن هذا الاشتراك اشتراك في اللفظ واشتراك في في اصل المعنى في الذهن لان السمع معناه ادراك - 00:14:10

اصوات البصر ادراك المرئيات. فاذا خرج من الذهن الى الخارج الى خارج الذهن بمعنى اضيف فشخص. فاذا قلت سمع الله خلاص اعلى سمع المخلوق يليق بهم. بصر الله اعلى بصر المخلوق يليق به. اذا - 00:14:30

تبين بان هذا الاشتراك انما هو اشتراك في اللفظ وفي اصل المعنى في الذهن. اما خارج الذهن فانه يتخصص. من قواعد الاسماء صفات ان اسماء الله اعلام واوصاف. اعلام باعتبار الدلالة على ذاته. واوصاف باعتبار الدلالة على - 00:14:50

اه باعتبار تضمن كل اسم منها لوصف. فحينما نقول كما قال ربنا هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. هذه سبعة اسماء. هذه اعلام على الله. لكن كل اسم منها - 00:15:10

يتضمن وصفاً خاصاً خلافاً للمعتزلة اللي تقول ما فيها اوصاف. فنقول هي اعلام واوصاف. وبالتالي فهل هي مترادفة او كبارية متباعدة. قلنا نقول جواباً عن ذلك هي مترادفة باعتبار دلالتها على ذات الله. ومتباعدة باعتبار - 00:15:30

استقلال كل اسم منها بمعنى يفارق ما يعنيه الاسم الآخر. أكيد ان السميع خير البصير والبصير غير العليم من حيث المعنى. اما من حيث لالتها على الموصوف فهي ترجع الى آآ موصوف واحد. كذلك ايضا يجب ان - 00:15:50
اعتقد ان اسماء الله وصفات الحق على حقيقتها. يا اخوة ليس لاحد ان يتدخل. يعني كيف يجرؤ انسان انه يأتي الى ما وصف الله به نفسه يقول لا لا ليس المراد به كذا المراد به كذا. ليس على ظاهره هو على خلاف ظاهره. يا اخي من خولك - 00:16:10
من اعطاك الصلاحية ان تعيث بالنصوص؟ سبحان الله! اليه الله تعالى اعلم بنفسه وبغيره؟ اليه الله تعالى اصدق قيلا اليه الله تعالى احسن حديثا؟ اليه الله تعالى يريد لعباده ان يعرفوه ويعلمهون كما يحب - 00:16:30
اذا ما الداعي ان تستدرك على الله؟ ثانيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه هو اعلم بربه؟ اليه هو اصدق الناس؟ اليه هو افصح الناس اليه هو انصح الامة لامة؟ فكيف تأتي انت في اخر الزمان وتقول لا ليس المراد بكذا كذا المراد به كذا وكذا - 00:16:50

لو شاء الله لقادر. لماذا تجعل الامر على ما يروق لك؟ هذه هي فتنة المتكلمين اه وبالتالي يا اخوة فان يعني المطلوب هو ان ثبتت لله الاسماء وندعوه بها. ما معنى دعاءه بها - 00:17:10

في الحديث ان لله تسعه وتسعين اسماء مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة. يعني هل المقصود ان يتتخذه تبحث فيها تسعه وتسعين حبة ويا سميع يا بصير يا عليم يدخل الجنة. لو كان الامر كذلك ما اسهل الامر. ما صارت سلعة الله غالبة - 00:17:30
رخيصة لا معنى من احصاها دخل الجنة يتضمن اشياء اي عدها واستنبطها من نصوص الكتاب والسنة حتى بلغ بها هذا الرقم. اثنين عرف معناها. لا كما يقولها الاعاجب ما يدرؤن معناها. ثلاثة عمل بمقتضها - 00:17:50

فاما علمت مثلا انظر الاثر المسلكي علمك باسماء الله وصفاته. اذا علمت بان الله سميع فعلمك بان الله سميع ينبغي ان يعقل لسانك عن ان ان يسمع منك ما لا يرضيه. وان يطلق لسانك بالكلم الطيب - 00:18:10

متى يسمع منك ما يرضيك؟ اذا علمت ان الله بصير فالاثر المسلكي لذلك والمقتضي هو ان تكف نفسك اذا اوسلطت الابواب وارخيت الستور على اقراف معاصيه لثلا يراك على ما لا يرضيه. وان تتعرض له وتتملص بعمل ما يرضيه - 00:18:30

هذا الاثر العملي لايمانك بان الله سميع وان الله بصير. هذا معنى من احصاها دخل الجنة امن فان اسماء الله تعالى تنقسم الى آآ تقسيمات ذاتية وفعالية اما اسماء صفات الله الذاتية - 00:18:50
فهي الملازمة لذات الله. التي لا تنفك - 00:19:10